

الدكتور : محمد خلف عبد الفهداوي
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة : الحديث التحليلي

المرحلة : الثالثة

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Article: Analytical Hadith

third level

سلام الراكب على المشي

قال الإمام البخاري : حدثني محمد بن سلام أخبرنا مخلد ابن جريج قال أخبرني زياد أنه سمع ثابتاً مولى عبد الرحمن ابن زيد أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يُسلم الراكب على المشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير .

تخريج الحديث : رواه الأئمة : البخاري^١ و أحمد^٢ و الدارمي^٣ و مسلم^٤

حكم الحديث :

الحديث إسناده صحيح ، لروايته في صحيح البخاري ومسلم وذلك لتلقي الأمة لأحاديثهما بالقبول .

(١) صحيح البخاري: كتاب-الأستئذان- باب-تسليم الراكب على المشي: ٥/٢٣٠١ (٥٨٧٨) ورواية أخرى بسند آخر: الكتاب والباب نفسه: ٥/٢٣٠٢ (٥٨٧٩) .

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/٣٢٥ (٨٢٩٥) وروايات أخرى بأسانيد وألفاظ مختلفة: ٢/٥١٠ (١٠٦٣٢) و ٢/٥١٠ (١٠٦٣٣) و ٣/٤٤٤ (١٥٣٩٩) و ٦/١٩ (٢٣٩٨٥) .

(٣) سنن الدارمي: كتاب-الأستئذان- باب-في تسليم الراكب على المشي: ٢/٣٥٧ (٢٦٣٤) .

(٤) صحيح مسلم: كتاب-السلام- باب-يسلم الراكب على المشي: ٤/٧٠٣ (١٧٦٠) .

المعنى العام :

الحديث الشريف عبر عن أهمية السلام وكيف يسلم المسلم على أخيه إذا لاقاه في الطريق وكانوا مجموعة أو كان راكباً أو ماشياً .

قوله ﷺ يسلم الراكب على الماشي : وذلك لأن الراكب له مزية على الماشي فعوض على الماشي بأن يبدأه السلام ، إحتياطاً على الراكب من الزهو ونعمة الله عليه فجاز له أن يحظى بالفضيلتين التي هي النعمة وفضل السلام ، ثم لا ينظر بعين التكبر بركوبه بل عليه أن يرجع الى التواضع والبساطة مع الآخرين ° .

وأما سلام الماشي على القاعد : فأن القاعد يتوقع من الماشي الشر ولا سيما إذا كان راكباً ، فإذا أبتدأ بالسلام أمن منه ذلك الشر وأنس اليه ، أو لأن التصرف بالحاجات صار إمتهاناً ولأنه عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فسقطت البداءة بالسلام عنه للمشقة ، فصار السلام يبدأ من الماشي ٦ .

وقوله ﷺ والقليل على الكثير : لأن الجماعة لها من الفضل العظيم و لأن الجماعة اذا ابتدؤوا بالسلام على الواحد خيف على الواحد من تعظيمه و قد يغره التكبر ويقع في مبطلات الأعمال الصالحة فأحتيط لذلك ٧ .

(٥) ينظر: التمهيد لأبن عبد البر: ٢٨٥/٥ والمنقذ: ٢٧٩/٧ وشرح النووي: ١٤٠/١٤ وفتح الباري: ١١/١٧ .

(٦) ينظر: عارضة الأحوذى: ١٢٢/١٠ والمجموع: ٥٠٤/٤ وسبل السلام: ١٥٤/٤ و تحفة الأحوذى: ٤٠١/٧ ومغني المحتاج: ٢١٥/٤ وعون المعبود: ٧١/١٤ .

(٧) ينظر: عارضة الأحوذى: ١٢٢/١٠ وفتح الباري: ١٧/١١ و تحفة الأحوذى: ٤٠١/٧ واللؤلؤ والمرجان : ٥٢/٣ .

فوائد الحديث :

- ١- دل الحديث على فضل إفشاء السلام والحث على المداومة عليه .
- ٢- دل الحديث على مشروعية ابتداء السلام من الراكب على الماشي .
- ٣- دل الحديث على مشروعية السلام من الماشي على القاعد وذلك من باب الاطمئنان وأخذ الأمان من الماشي ليستحب له القاعد ^٨ .
- ٤- دل الحديث على مشروعية التسليم من قبل القليل على الكثير ، وذلك لفضل الجماعة ولعدم تفضيل وتعظيم قدر القليل ^٩ .
- ٥- دل الحديث على تعلم لأداب والأخلاق من المربي الأول وهو النبي ﷺ حيث علمنا الترتيب في كيفية التسليم باختلاف المكان والأحوال
- ٦- دل الحديث على تعلم السلام حين يسير المرء في الطريق ويلتقي بأخوته المسلمين.

(^٨) ينظر : المجموع : ٥٠٤/٤ وسبل السلام : ١٥٤/٤ .

(^٩) ينظر : فيض القدير : ٢٨٨/١ .